الفنان قادة بن شميسة ودوره في تطوير مسرح العرائس محليا وعالميا

The artist Qaida Bin Shmaisa and his role in the development of puppet theater locally and globally

د/ شرقي نورية

جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس ، الجزائر، noria.chergui@univ-sba.dz

تاريخ الاستلام: 2022/03/17 تاريخ القبول: 2022/03/25 تاريخ النشر: 2022/06/04

ملخص: ان الحديث عن مسرح الطفل و خاصة مسرح العرائس في الجزائر يجرنا الى الحديث عن مسرح سيدي بلعباس الذي يعتبر من أولى المسارح التي أعطت اهتماما خاص لمسرح العرائس على الرغم من انطلاقته المتأخرة ،حيث لم تظهر أولى التجارب لمسرح العرائس الا سنة 1983 أي قرابة العشر سنوات من افتتاح هذا المسرح و من غير الممكن أيضا أن نتكلم عن مسرح العرائس في سيدي بلعباس و لانقف وقفة مطولة عند الكاتب المسرحي قادة بن شميسة فهو شخصية متعددة المواهب و الخصائص ، أحب المسرح و تعلق به و تغذى من الحراك المسرحي الهاوي آنذاك ، بالإضافة الى كونه مخرجا مسرحيا و ممثلا ،و صانعا للعرائس.

كلمات مفتاحية: مسرح الطفل، مسرح العرائس، قادة بن شميسة، الدمية

Abstract: Talking about children's theater, especially puppet theater in Algeria, leads us to talk about the Sidi Bel Abbes theater, which is considered one of the first theaters that gave special attention to puppet theater despite its late launch. Years from the opening of this theater, and it is also not possible to talk about the puppet theater in Sidi Bel Abbes, nor to stop for a long time with the playwright Qaida Ben Chmaysa, as he is a multi-talented personality and characteristics. He is a theater director, actor, and puppet maker.

Keywords: children s theheatre- puppet theatre- Qaida Bin Shmaisa- the **puppet**

1-مقدمة:

يعد المسرح من أبرز الأدوات الاتصالية على نقل المضمون الاجتماعي و التربوي بأسلوب بسيط بل يعتبر من أفضل الوسائط التعليمية و التربوية الخاصة بالطفل ، لخاصيته المنفردة و الترفيهية في نفس الوقت و تتبدى أهمية المسرح في التوجه نحو المستقبل حيث تتجلى وظيفته في الرقي بالذوق و الإحساس الفني و أيضا في بناء الشخصية لهذا ارتبطمجال مسرح الطفل بمسرح العرائس إذ لا يغير من أهدافه التربوية و التعليمية فهو جزء لا يتجزأ عنه و يتساوى معه في كل عناصره الفنية لا يختلفان إلا في الأداء الذي يتحول من بشري إلى عرائسي ، و الأهم في كليهما إيصال الفكرة بمضمونها و شكلها إلى المتلقي ، و لهذا قد أولى مسرح العرائس قبل كل شيء أهمية بالغة بالنصوص المسرحية قبل تحويلها إلى عروض و إعداد العرائس المناسبة لكل شخصية درامية .

" إن أصل كلمة عرائس **MARIONETTE** مأخوذة من كلمة **MARIOLETTE** (ماريولات) مشتقة من كلمة ماريول**MARIOLE** وهي عبارة عن لعبة تتحرك بالأيادي من خلال الخيوط التي لعبت دور **ماري MARIE** في الروضات و في أساطير القرون الوسطى كما أعطى لها اسم **ماريون MARION** الذي هو بطل أسطوري في القرن الثاني عشر و كلمة **MARIONNETTE**أخذت من كلمة ماروت **MAROTTE** ومعناها طيف في أعلاه مجموعة من الأجراس كان يحمله مجنون و صاحب الجلالة في القرون الوسطى " 1،ومسرح العرائس عبارة عن دمى تصنع من الخشب أو الورق أو البلاستيك على هيئة شكل بشري أو حيواني يتناسب و المسرح الذي يظهر عليه ، و يحركها لاعبون عبر فتحة في صندوق ، يختفي فيه اللاعبون و يحركون عرائسهم بناء على حوار مؤثرات صوتية مسجلة مسبقا على أشرطة "ويشير **مورو (1978) MORROW** لمسرح العرائس على أنه أسلوب ونهج يستخدم فيه المعلم عناصر الدراما التعليمية ، من حركة و إبداع ولعب درامي

وهو ببساطة شكل مجسم(عروسة)تحرك من قبل شخص المؤدي ويعطي صوتا وحركة داخل صندوق مسرح العرائس " 2

أما العرائس حسب التعريف الوارد في منجد لاروس فهي " شخصية مصنوعة من الخشب أو الكارتون تتحرك باليد أو الخيط ن و أصل الكلمة ماريونات ايطالية **(ماريوفيتي)** ومعناها العروسة المتحركة بالخيط أما الفرنسيين أخذوا عنهم كلمة أطلقوها على كل أنواع العرائس" **3**، و أما المعجم المسرحي فيعرف مسرح الدمى بأنه :

" شكل من أشكال العروض تؤدى الأدوار فيه دمى بدلا من الممثلين الحقيقيين ، وقد جرت العادة على إدراج مسرح الدمى ضمن عروض مسرح الأطفال ، لأنه وسيلة هامة لمخاطبة الطفل و لتحرك الخيال عنده ،ومع ذلك فان هناك العديد من مسارح الدمى المخصصة لجمهور من الكبار ،كما أن عروض الدمى تشكل جزءا هاما من برامج الأطفال في التليفزيون " **4.**

وفي الجزائر" تعرف الدمية بعروسة القراقوز والسبب في ذلك أن القراقوز ممثل تركي كان يستعمل العرائسلتوعية الجماهير الشعبية الجزائرية بنواحي تلمسان و تحريضها ن غير أن الاستعمار تفطن لذلك وكان ذلك سنة **1842**" **5.**

تعددت المفاهيم حول المسرح العرائس غير أنه يبقى فنا مرتبطا بالطفل و مسرحه " فهو شكل من أشكاله وفن من الفنون الشعبية التي تجذب الأطفال الصغار لارتباطها بفكرة العروسة أو الدمية التي يمتلكها الطفل و يلعب بها في سنوات المبكرة ، و يمثل معها و يحاورها و يتحدث إليها و يراها قريبة من عالمه و تتجسد أمامه في صور مختلفة "**6**

يتبين لنا من هذه المفاهيم التي أوردناها لمسرح العرائس علاقة هذا الفن بالطفل إذيتضح المسرح وسيطا بينهما لتتم عملية التبادل الفني المزدوج فمسرح الطفل و مسرح العرائس

يصنفان ضمن الوسائل الأسمى و الهادفة إلى "تحقيق المنظومة التربوية في أي دولة لتخليصها من الجهل و الأمية ، و تزويد أبنائها بالمعارف المختلفة حسب كل مرحلة و إعطائهم السلاح الذي يسهل لهم التغلب على المشاكل ،وتنمية أذواقهم و إعداد كفاءات منهم في مختلف حقول العلم و المعرفة النظرية و التطبيقية و تفجير مواهبهم و قدراتهم " **7**.

يتبنى المسرح العرائسي بهذا مسؤولية الاهتمام بالطفل من الناحية الفنية التي تحقق أهدافا عديدة تربوية و تعليمية و تصنفه ضمن أهم أنواع المسرح الخاص به فهو " يقوم بعملية توجيه للأطفال نحو اكتسابهم لمجموعة من الخبرات و المعارف و المهارات و الأفكار الثقافية و الأدبية و الفنية و العلمية لتساعدهم على تنمية الحس الجمالي و الخلقي و الفني لبناء شخصية إنسانية متكاملة و متزنة " **8**.

إن الدمية التي امتدت أهميتها ووظيفتها من الأسرة إلى المدرسة إلى المسرح استمر الطفل يرافقها ويعزز من أهميتها في تكوين جزء كبير من شخصيته كما ساعده على التخلص من بعض العقد النفسية ، " فمنذ مراحله الأولى وهو يضفي عليها كثيرا من المشاعر والإحساسات ويحدثها ويضاحكها ويدغدغها وأحيانا يغضب عليها فيخاصمها ثم لا تلبث ثورة غضبه أن تهدأ فيعود إليها يتعامل معها برفق كأنه صديق وفي "**9**، و لتحقيق الأهداف التعليمية لمسرح العرائس لابد من ممارسة هذا النوع وعرضه على الطفل بتقنيات وطرق متطورة تشده أكثر نحو هذا الفن الذي يرافقه إلى سن ما بعد المراهقة.

يشكل مسرح العرائس " الدمى" محور التعبير بالأدوات والأشياء والمواد المختلفة في مقابل التعبير بالجسد ، ويختص بدوره الفعال وإمكانياته الكبيرة في التربية المفتوحة " فمن خلاله يمكن مساعدة المتعلمين الصغار على فهم الموضوعات بطريقة أيسر ، وعلى إشباع حاجاتهم التعبيرية ومساعدتهم على اكتشاف الحس الجمالي وتنميته غن طريق المشاركة بتصنيع الدمى وتحريكها وتآلف الأنغام والألوان ومطابقتها لزخرفة المشهد المسرحي"**10** .

ويسبق العرض الوسيط المناسب لهذا الفن ولمتلقيه حيث يحدد المراحل العمرية للطفل ، ولهذا وجب علينا تحديد طبيعة هذه النصوص المسرحية التي تتحول الى عرض مسرحي عرائسي يخدم عقل الطفل المتلقي من حيث الفكرة التي يقدمها له ، ولهذا يجب أن يكون نصا غنيا ثريا بعناصر عديدة كالفرجة والتسلية والتشويق والخيال ، إضافةإلى القيم الأخلاقية وقواعد الحياة التي تفرق بين الخير والشر والجيد والسيئ ، يترجمان الفنان ويفجرها لتصبح عروضا مستوحاة من الواقع فيقتنع بها الطفل ويحبها ويتأثر بها ، أما المؤلف الذي يكتب للطفل يجب أن يراعي شروطا أساسية تتعلق بالطفل باعتبار أن له محدوديته في فهم المواضيع و الأفكار التي تصل اليه عن طريق اللغة المسرحية.

إن أدب الطفل وسيلة من الوسائل المهمة والمؤثرة في تربية الأطفال وإعدادهم وتوفير البيئة الصحية فكريا وجسديا لهم " لأنه يوفر لهم المعلومات والخبرات البعيدة التي لا يستطيعون الوصول إليها ، ويستثير عندهم الخيال في عالم الواقع ليصبح تفكيرهم ابتكاريا في مجال الحقائق العلمية ، أو يكون لديهم الشعور الصادق والبناء في مجال العلاقات الإنسانية" **11.** يخدم النص المسرحي الذي يقدم للطفل قدراته العقلية ومراحله العمرية ويحرك مشاعره ويؤثر في نفسيته ، ومسرح العرائس بالنسبة له نشاط مبدع ومسلي من حيث اللغة وأداء تربوي مرموق من خلال الحوار والتواصل ، واستكشاف الأصوات ودلالاتها والتمييز بينها عن طريق السمع والانتباه ونشاط يساعد على الاختراع الشفهي الناجم عن الإبداع اليدوي ، فالطفل الذي ينجز دمية يتكلم على لسانها ويخترع اللغة التي يحدثها بها ارتجالا فتصبح تلك الدمية ذات تأثير ايجابي للطفل ووسيلة تعبيرية فنية فهي أكثر من لعبة بالنسبة له يمارس معها دراما يمكن أن نسميها دراما الهواة

تجربة قادة بن شميسة الفنيــة في المسرح:

يدل اهتمام المسرح بكل الفئات البشرية على أن الإنسان جزء منه وهو جزء من الإنسان فنقله للقضايا الإنسانية دون أن يغير منها شيء يبرهن على أن هذه العلاقة وهذا التكافؤ بينهما علما أن التغيير الذي قد يشمل عملية النقل يتعلق بطريقة طرحه لتلك القضايا وكيفية صياغتها وتجسيدها في قالب فني محبوك مرفوق بأهداف وقيم يستفيد منها نفس دلك الإنسان الذي يعطيه المسرح لقب الجمهور أو المتلقي ويمنحه فرصة للتفكير والتعلم والإبداع والتعرف على أسرار الفن المسرحي وتقنياته العلمية أنه حقل واسع للمعرفة ومتنفس من خلال طابعه الباعث على التسلية والترفيه عموما.وعلى هذا الأساس كان منطلق الفنان المسرحي **قادة بن شميسة** الذي حاول ولا يزال يحاول تنمية وتطوير هذا الفن حتى يكون مؤسسة تعليمية تربوية منظمة تسهر على توعية الناس وطرح مشاكلهم وقضاياهم الحياتية عن طريق المسرح ومن أهم ما اهتم به هذا الفنان في مسرحه هو مسرح الطفل وبالأخص مسرح العرائس الذي يتميز ويملك العديد من المعطيات انطلاقا من طبعه وتلقائيته وانجذابه للاكتشاف والإبداع واكتساب المهارات والمعلومات التي تتعلق بمحيطه حيث كانت دافعا قويا لتفجير فن ومسرح خاص بالطفل ينفرد بنصوصه ومواضيعه وتقنياته ومكوناته الفنية ، قادة بن شميسة خاض هذه التجربة إيمانا منه أنها تستحق الجزء الأكبر من الأهداف المرجوة فكيف كانت تجربته الفنية في ميدان العرائس وكيف ساهم الرجل في تطوير هذا الفن محليا وعالميا ؟

التحق **قادةبنشميسة** بعالم الفن منذ طفولته وكانت بدايته آنذاك من مدينة(بني صاف) حيث كان لا يزال يزاول دراسته بإحدى المدارس وعمره لا يتجاوز سبع سنوات أين كان مولعا بهذا الفن فكان يقوم بتحويل حصة المطالعة الى فرجة وممارسة لعبة المحاكاة أو ألحكي ، فكان اقترابه من عالم المسرح جسديا وكان يملك مواهب عديدة ومتنوعة أهمها

تقليده للأصوات ، وكذا تمكنه في مجال الإلقاء والقراءة باللغة الفرنسية ، وكذا الارتجال والرقص الكلاسيكي أين كان يتلقى دروسه على يد معلمة من جنسية فرنسية.

تعتبر مسرحية **قط الأحذية** أول عرض مسرحي يمثل فيه مع أصدقائه في المدرسة باللغة الفرنسية ،وفي سنة **1963** انتقل مع عائلته الى مدينة **سيدي بلعباس** أين وجد المدينة هادئة وشاعرية تسخر بالحركة الثقافية الشبانية.

كما التحق **بن شميسة** بالكشافة الإسلامية أين تسلح بدروس كثيرة كحب الوطن والطبيعة والجمال والخير وكذا الاعتماد على النفس لتتكون لديه الروح الوطنية والفنية معا ، حيثأتيحت له فرصة السفر الى الخارج في فرنسا وايطاليا والتربص هناك بدعم من بعض أصدقائه الأجانب سنة **1981** فأقام هناك تربصات ودراسات حول الفن الإيمائي ، المسرح والرقص وساهم في العديد من أعمال **موليروبريخت** ويصنف بعدها ضمن الفنانين الهواة في الجزائر ، يلتحق بعدها بالمعهد البلدي وشغل منصب مدرس للرقص الكلاسيكي به ثم الفلكلور الشعبي وانظم خلالها الى جمعيات فنية **كبني عامرالتل** و**بنو هلال** سنة **1984.**

كان **لكاتب ياسين** مدير المسرح الجهوي لسيدي بلعباس آنذاكالفضل في توجيهه وإفادته بالكثيرعن عالم الفن المسرحي ليكون بعدها مؤلفا وممثلا ومخرجا وفي سنة **1983**أوكل إليه مسؤولية مسرح الطفل في سيدي بلعباساتجه **بن شميسة**إلى مسرح الطفل بعد أن استقال من مهنته كمدرس والتي اعتبرها بمثابة المغامرة أين تفرغ للمسرحوفضل إرساء معالم فنه وتجربته رغم جولاته الكثيرة للخارج وفرص العمل فيها وصار يؤلف للطفل ويقتبس ويمثل أعماله بنفسه ، ولأن مسرح العرائس يخدم الطفل كذلك ويدعمه تربويا رأى أنه عامل أساسي يضمن نجاح واستمرارية هذا الفن وعدم تراجعه فحب الطفل للمسرح منذ طفولته يضمن بالمقابل جمهورا أو جيلا واعيا ومثقفا ومتذوقا للفن مستقبلا.

أهم انجازاته في مسرح الطفل ومسرح العرائس :

اهتم **بن شميسة** بمسرح العرائس وعمل فيه بهدف ترقية الطفل بالدرجة الأولى ، وهو الذي أحب هذا الفن منذ طفولتهفكان سببا قويا لخوض غمار هذه التجربة الرائعة وعلى هذا الأساس وضع عمي **قادة** قاعدة فنية مفادها أنه " من المستحيل لأي فنان أن يقيم مسرحا للطفل سواء بشريا أو عرائسيا إذا كان لا يحب الطفل وقد أكد على هذا في كل اللقاءات التي أجريناها معه وهو يؤكد أن محبة الطفل هي مصدر الهامالفنان في هذا المجال وسبب كافي للغوص في شخصيته وفي كل حالاته و مستوياته فنكشف حينها ما يعجبه وما يفيده وما قد يشعره بالملل و الضجر، ومسرح العرائس يتطلب بالضرورة البحث و الدراسة في أساليب و تقنيات انجازها وكيف نرتقي بها إلى الفن الدرامي بكل متطلباته وعلى هذا الأساس كانت التربصات التكوينية لبن شميسة داخل وخارج الوطن و جولاته الفنية الكثيرة و مشاركته في المهرجانات العالمية و المحلية إضافةإلى الدراسات المسرحية داخل الورشات التكوينية توسعة لمجاله الفني في ميدان العرائس فهو يدعو هذا الفن بالعالم العجيب الذي لانشبع منه وانه المناضل مع العروسة من أجل هذا الفن .

مارس **بن شميسة** فن العرائس في "دور الشباب و المدارس و احياء الشعبية و المستشفيات و المسارح و في اقطار عديدة من العالم العربي كتونس و المغرب و أوربي كبلجيكا و هولندا و فرنسا التي قدم فيها عرضين بعنوان " **حكايات بلادي**" في سنة **1999** و في ايطاليا قدم عرض بعنوان " **الليلة الأخيرة من الربيع** " في سنة **2001** و في سنة **2002** شارك في مهرجان اغنية الرمال بفرنسا ، في الجزائر شارك في مهرجانات عديدة أولها شلف التي نظمها أستاذ من جنسية مصرية ، حيث شارك فيها كمتحدث بلسانه على لسان العرائس و ضم هذا المهرجان معرضا للدمى ، و ساعدته هذه المشاركات في المهرجانات الوطنية و العالمية بإنشاء متحف للعرائس بولاية سيدي بلعباسأطلق عليه اسم "

غنجة" نسبة إلى عروس الجزائرية و أسس تعاونية خاصة بمسرحه أطلق عليها **تعاونيةالديك**التي أنشأت في **08** مارس **1998** " **12** ، وهي التي يديرها بن شميسة مع الفنان المحترف قادري محمد واول مسرحية للتعاونية كانت بعنوان " **علاء الدين** " موجه لجمهور الأطفال مستوحاة من التراث العربي من كتاب ألف ليلية و هي مسرحية عرائسية أخرجت و اقتبست لأطفال الحضانة دون خمسة سنوات ، اذ يقول **بن شميسة** "وجدنا أطفال بالمدارس لايعرفون معنى العروسة فانتقلنا بالعرض إلىالمدارس الابتدائية مع بعض الإضافات في الإخراج المسرحي وهذا الفن يعتمد على الكتابة المشوقة والعرائس المتحركة " **.13**

حصدت هذه التعاونية العديد من الجوائز وجلبت العديد من الدمى والعرائس من مختلف أنحاء العالم لصالح المتحف " فقد قدم بن شميسة مثلا في الملتقى الدولي للطفل العربي بتونس **(ديسمبر 2006)** تربصا عن تقنيات استخدام العرائس إلى جانب محاضرة حول تاريخ وتطور مسرح الطفل في الجزائر بحكم خبرته الواسعة في عالم العرائسو قدم عروضا متنوعة أهمها : **العندليب و الطير الميكانيكي ، المظلة ، الدمية الخشبية** وقد نالت نجاحا كبيرا آنذاك "**14** ، واستمرت مسيرته المكللة بالنجاح و التي قابلها جمهور الأطفال بمستوى عالي من القبول و التجاوب.

وفي إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية شاركت تعاونية بثلاث عروض مسرحية موجهة للأطفال هي : **البيضة الزرقاء** بالمسرح الجهوي عبد القادر علولة بوهران إضافة إلى المظلة الحافلة كما شاركت في عدة تظاهرات ثقافية وطنية و دولية منها مهرجان المسرح المحترف الذي احتضنته مدينة سيدي بلعباس و نالت جائزة **البرنوس الذهبي** سنة **2006** عن عملها **(دون كيشوت)** ومهرجان المسرح بمدنية غرناطة الاسبانية ، ومدينة الدار البيضاء المغربية

، وشاركت في فعاليات مهرجان المسرح التجريبي بعرائس القراقوز (**المظلة**)في الملتقى العربي للمسرح و العرائس بمدنية سوسة التونسية "**15** ، والقائمة لا تزال طويلة لأنه سخر فنه للكبار و الصغار على غرار اهتمامه وولعه بمسرح الطفل و ميدان العرائس الذي أبدع فيه مثل أروع المسرحيات للكبار ونال عنها جوائز كثيرة دلت على نجاحها الكبير .

ويمكن اعتبار ملحمة **إليس** من الروائع العالمية التي حاولت الفرقة العباسية أن تلبسها ثوبا مسرحيا حيث أبدعت في الأداء المزدوج بين بن شميسة و ابنه حسين ، وزد من جمالية العمل اللوحات الكوريغرافية الراقصة خاصة و أن الموضوع كان يعالج ملحمة ميثولوجية عن المجتمع الجزائري الذي استحق أن يتذوق الفن العالمي فهي على رأي بن شميسة موروث متوسطي لأنها تمس المجتمع العربي ، هذا بالإضافة الى توظيف أسلوب الراوي في المسرحية وهو نوع مألوف في المجتمع الجزائري حيث ظهر في أعمال علولة وكاكي ونال إعجاب النقاد و ممارسي المسرح ونال الجائزة الأولى في مهرجان المسرح الممتاز **16** .

هذه المسرحية عرضت مرات عديدة في مدن متنوعة و لاقت نجاحا ورواجا كبيرا " فالمهرجان الوطني لمسرح الهواة في طبعته السادسة و الثلاثين الذي أصبح مهرجانا للفن الدرامي و تنافست فيه سبع فرق على الجائزة الكبرى التي كانت من نصيب التعاونية الديك التي كان أداؤهامبهرا من حيث اللغة الشعرية و القوة في الأخير كلها استثمرها بن شميسة في عرض متكامل رفقة ابنه الذي قال : عندما كان **تلماك** يحضن أباه اوليس كنت أنا فيحقيقة احضن أبي "يدل هذا على قدرة بن شميسة على إعطاء المخيلة و جعلها تخصب ضمن إطار عائلي يمكن توزيعها على الركح لإبداع أشياء مثل أوليسالذي لم يصنعه هوميروس وحده بل صنعه قادة بن شميسة "**17**

كان هذا عن أهم تجارب بن شميسة في مسرح الكبارو ليست الوحيدة فتاريخه مع المسرح يزخر بالأعمال الفنية الرائعة التي كرس كل حياته في سبيل إيصالها الى المجتمع المتعطش

للفن وهاهو **إدريس قرقوة** يتحدث عن هذه التجارب قائلا أن " بن شميسة اتجه إلى المسرح العالمي في اغلب أعماله المسرحية المنتجة ابتداءمن دخوله الألفية الثالثة حيث عاد إلى الأوديسة الإغريقية**لهوميروس** و نال جائزة أحسن إخراج بمهرجان مستغانم للهواة عام **2002** ثم جائزة البرنوس الذهبي بالمهرجان الوطني السابع للمسرح الممتاز بسيدي بلعباس دورة مارس **2003** ونجاح هذه العروض شجع بن شميسة لترجمة و اقتباس نص مسرحي عالمي جديد **دون كيشوت دي لامنشا** للمؤلف الاسباني **سرفنتس** المتوج أيضا بجائزة **البرنوس الذهبي** في الدورة الثامنة للمسرح الممتاز (مارس 2005) توظيف الراوي أوالقاص الشعبي في النص والعرض أضفى على العمل المسرحي جمالية قربته أكثر من الجمهور واثبت بن شميسة أن المسرح لغة عالمية لا يحدها حدود "**18.**

وعودة الى مسرح الطفل وواقعه في الجزائر صرح بن شميسة متأسفا " أنه يعيش في معاناة كبيرة و يحتاج إلى دراسة تقويمية تتوفر فيها الطريقة البسيكولوجية للارتقاء بهذا الفن لأن الطفل الناشئ صفحة بيضاء تترسخ بذهنه كل ماتقدم له لأول مرة و عليه فان مسرحه له قواعد ومبادئهاالأساسية التي يرتكز عليها إذ الهدف منه تقديم رسائل تربوية للأجيال ،ويضيف بن شميسة أنه يسعى قدما للنهوض بمسرح الطفل في الجزائرو الخروج به إلى العالمية و أن انجازه لمتحف غنجة العرائسي و تأسيسه لتعاونية الديك بمثابة المدرسة الفنية التي سخرها للطفل و مازال يعمل على تطويرها و البحث عن التجديد لمواكبة العولمة وتحقيق نجاحات **19.**

ورأى بن شميسة أن تتبع أثر الطفل أينما وكيفما وجد لتحقيق أهدافه النبيلة ، فامتد نشاطه إلى المدارس معرفا تلامذتها بفن العرائس و أهميته التربوية ونذكرمثالاعلى ذلك "**مسرحية الملك المحقور**" التي اقتبسهاعن هانس كريستيان اندرسن وعرضها على أطفال المدرسة

الابتدائية بسيدي بلعباس بالتعاون مع مديرية الثقافة و مديرية التربية لذات الولاية و بالتنسيق مع المجموعة من الشباب تخللته أغاني موسيقية متنوعة ، ولخص بن شميسة عمله في بضع كلمات قائلا : إن الأطفال أناس يحبون المرح ويميلون إلى الضحك نفكر في تسليتهم يفهمون القصة و الشخصيات و حتى الكلمات الملقاة، أضمن أن المسرح مكان تربوي مهم ولو كنا لانصدق ذلك بأنه فن الفطنة و الذكاء"**20**.

ومازال بن شميسة يثري الحقل الفني بإبداعاته و نشاطاته في مجال العرائس و مسرح الطفل " ويمكن اعتبار أخر تربص تكويني له في مدينة أم البواقي بالتعاون مع مديرية الثقافة للولاية وبالتنسيق مع المسرح الجهوي لأم البواقي –حيث أشرف عليه فكان الأول سنة **2012** و الثاني **2013** و الذي صرح فيه مدير المسرح السيد **لطفي بن سبع** قائلا : أنالعرائس من المستويات العليا للفن و سنكون من الأوائل الذين سنبعث نشاط العرائسووظائفهاو أهدافها في المجتمع الجزائري "**21** ،وتضمن التربص محاضرة ألقاها بن شميسة على الطلبة عن مسيرته الفنية و عن تاريخ فن العرائس إضافةإلى نشاطيدوي يتعلق بطرق و تقنيات صناعة العرائسو المواد المستعملة في ذلك و قد تمكن الطلبة و بإشراف منه من صناعة نماذج متنوعة للعرائس، وتأت سنة **2014** و يلتحق بن شميسة بمسرح أم البواقي ليحضر عرضا مسرحيا عرائسيا عنوانه **الأواني** باللغة العربية و الأمازيغية لكن من منظوريختلف عن العرض الأول أيفكرة ورؤية جديدة" **22**،ليقدم في **2018** مع المسرح الجهوي لوهران مسرحية **بينوكيو** .

تعد تجربة **قادة بن شميسة** في الجزائر تجربة ناجحة وثرية بعروضها ونصوصها وتقنياتها ولها تأثيرها الخاص على الأطفال الذين يعرفونه ويحبونه بحكاياته الشعبية وعروضه العرائسية داخل الجزائر وخارجها ، وبرغم هذه التجربة الرائدة تبقى الجزائر بحاجة ماسة إلى

تجارب أكثر للرقي بهذا الفن حتى يكون على نطاق أوسع ويشمل المؤسسات التربوية والتعليمية الخاصة بالطفل وهو ذات الاهتمام الذي يشغل بال الفنان قادة بن شميسة .

قائمـــة المصادر و المراجـــع

01-فاطمة الزهراء بن عيسى و آخرون ينظر- مقدمة في مسرح العرائس- مطبعة دار الشرق-ط1 (1989) ص50 .

02- لين نبيل أبومرعي- مصطفى قيم هيلات- الدراما والمسرح في تعليم،النظرية والتطبيق -دار الراية للنشروالتوزيع -عمان الأردن -ط1 (2008) ص 109 .

03- فاطمة الزهراء بن عيسى و آخرون ، م س ص 18 .

04- ماري الياس -حنان قصاب حسن – المعجم المسرحي مفاهيم و مصطلحات المسرج و فنون العرض- مكتبة لبنان ناشرون -لبنان -ط1 1979 ص 210 .

05- فاطمة الزهراء بن عيسى و آخرون ، م س ص 53 .

06- فوزي عيسى -مسرح الطفل -دارالمعرفة الجامعية 2008 – ص 85 .

07- بوقرين عبد القادر – نحو منظومة تربوية أكثر فعالية – مقال في جريدة الخبر 1993/06/05 ص(العدد مفقود)

08- محمد متولي قنديل رمضان مسعد بدوي – المواد التعليمية في الطفولة المبكرة دار الفكر ناشرون و موزعون – مملكة الأردية الهاشمية عمان – ط1 2007 ص276 -277 .

09- أبو الحسن سلام – مسرح الطفل النظرية مصادر الثقافة فنون النص وفنون العرض- دار الوفاء الدنيا الطباعة النشر -أسكندرية – مصر – ط1 (2004) ص 58 .

10- حسن إبراهيم حسن – تجربة دولة قطر في مجال مسرح الطفل – مجلة التربية – د ت ص 62 .

11- محمد حسن برغيش – أدب الطفل تربية و مسؤولية – مقال بمجلة المشكاة – العدد 13 د ت ص77 .

12-إدريس قرقوة الحركة المسرحية بسيدي بلعباس ورحلة البحث عن الذات مكتبة الرشد للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر 2005ص 110

13- ادريس قرقوة – الظاهرة المسرحية في الجزائر . دراسة في السياق و الأفاق – دار الغرب للنشر و التوزيع -2005 ص .100

14-الجزائر نيوز مقال بعنوان" تعاونية الديك تشارك في ملتقى الدول للطفل العربي بتونس " ب الياس الأحد 2006/12/17 .

15- الجمهورية : مقال بعنوان "تعاونية الديك تشارك بثلاثة عروض في اطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية " أ سارة 2007/01/13

16- صوت الغرب : مقال بعنوان " مسرح الديك بسيدي بلعباس: تحسيد طابع القوال في مسرحية اليس" شروق م . 2013./09/01

17-جريدة الأحداث: مقالبعنوانه (اليس القادم من سيدي بلعباس مسرحية اعجبت النقاد وأعجزت لجنة التحكيم " وسيلة ب . 2003./09/08

18- جريدة الجمهورية :مقال بعنوان "تعاونية الديك لمسرح سيدي بلعباس تعرض اليس بوهران الأسطورة وصراع العواطف" ف عاشوري . 2002./11/16

19-جريدة الوطن –احمد مهداوي- مقال بعنوان (المسرح ينزل الى المدارس في سيدي بلعباس)2004/02/16

- هانس كريستيان اندرسن من مواليد1805 بالدانمارك من مؤلفاته كتاب – صور من دون صور-

20-سيدي فيديو تصريح لمدير الثقافة لطفي بن سبع عن وزارة الثقافة لمدينة أم البواقي –تربص تكويني في فن العرائس-إشراف قادة بن شميسة جوان 2013

21- سيدي فيديو ، المصدر نفسه.

22-ادريس قرقوة، مرجع سابق ، ص 113.